فتغيرت لها اطرافهم وتغيرت لها آلوانهم ثم ازداد الموت فيهم
ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر
ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم
افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في
مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات
جمعها وآثر على فراقها من بقي من ورثته يتمتعون فيها ويتمتعون
بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد علقت رهونه
بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد
فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها
ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد
طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم
ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه
وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط

من الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زوره حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامور مقاديره والمحتوم آخر الخلق بدؤه وجاء من
امر الله ما يريده من تجديد خلقه امام السماء وفطرها وارتج
الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من
هيبة جلاله وخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم
وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلهم عن الاعمال
وجنايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن
عنها النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم
الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تنخصهم الاسقام واما اهل
المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب
ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها
ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى